

.. الباري سبحانه وتعالى علينا شهر الصيام في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا ونحنُ في الجوار الطاهر الكريم لسيدتي كريمة آل عليّ صلوات الله عليهم وعليها معصومة أهل البيت بنت باب الحوائج لذكرها الشريف ولولائها وحققها الثابت في أعناقنا ولمودتها الواجبة نوروا المجلس بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعوذُ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يطلع الفجرُ من ليلتي هذه ولك قبلي تَبَعَةٌ أو ذنبٌ تُعذبنني عليه ، الحمدُ لله الذي دلَّ على ذاته بذاته وتنزَّه عن بُجانسة مخلوقاته وجلَّ عن ملائمة كفياته والصلاة في أكمل معانيها على أجمل مظاهر أسماء الله وصفاته وأعظم دلائله وحُججه وآياته أصل الأصول وعقل العقول نور الأنوار وعناصر الأخيار خاتم الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء مُحَمَّدٍ وآله الأطيبين الأطهرين .

واللعنةُ الدائمة على أعدائهم وشائنيهم ومبغضيتهم ومنكري فضائلهم والمُشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند ربِّ العزة تعالى شأنه وتقدس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

أيام شهر رمضان تترا ولياليه تجري بسرعةٍ وساعاته تتصرم وأوقاته تنسلخ ، ولا يدري العبدُ هل قد رضي إمام زماننا عليه السلام عنّا أم لم يكن قد رضي عنّا صلوات الله عليه وسلامه وفي رواياتنا الشريفة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليه أن الشقي هو الذي لا يُغفر له في هذا الشهر وأن الشقي هو الذي لا تناله الرحمة في هذا الشهر لأن الباري سبحانه وتعالى كما في أحاديث نبينا وأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قد غلَّق أبواب النيران وفتح أبواب

الجنان وأظن أن هذه المضامين قد مرت عليكم طالتموها أو سمعتم بها ، أحاديثُ أهل البيت عليهم أفضلُ الصلاة والسلام هكذا تحدثنا عن شهر رمضان عن لياليه وعن أوقاته ومن أفضل عبادات هذا الشهر بل من أفضل العبادات طيلة أيام السنة عبادة التفكير ولذا في روايات أهل بيت العصمة ورد هذا المعنى في عدة مراتب :

في بعض الأحاديث : (تَفَكَّرُ ساعة خيرٌ من عبادة سنة) .

وفي بعض الأحاديث : (تَفَكَّرُ ساعة خيرٌ من عبادة سبعين سنة) .

وفي أحاديث أخرى : (تَفَكَّرُ ساعة خيرٌ من عبادة ألف سنة) .

هذا الاختلافُ في المراتب وهذا الاختلاف في الآثارِ والمنافع التي تترتب على تفكير ساعةٍ واحدة ينشأ هذا الاختلاف من اختلاف نوايا الناس أولاً ومن اختلاف نوع التفكير الذي يفكرون فيه ثانياً ومن اختلاف سعة مدارك فهمهم وعلمهم ومعرفتهم ثالثاً ، من هنا تختلفُ المنافعُ والآثارُ والفوائد التي تترتب على تفكير ساعةٍ واحدة ، ففي روايات أنها خيرٌ من عبادة سنة ، في روايات خيرٌ من عبادة سبعين ، وفي روايات خيرٌ من عبادة ألف ، هذا التباين في المنافع وفي المراتب وفي الدرجات راجعٌ إلى وجوه الاختلاف التي أشرتُ إليها ، اختلافٌ في النوايا ، اختلافٌ في نوع التفكير وكذلك اختلافٌ في سعة المدارك وفي قدرة العلم ومرتبة المعرفة التي يملكونها ، من هنا يحدث الاختلاف وعلى هذا الأساس أيضاً يحدث الاختلاف والتباين في درجات الثواب والأجر المترتب على أعمال العباد ، العباد لا يؤجرون بأجرٍ واحد ولا يكون ثوابهم في مرتبةٍ واحدة ، اختلاف درجات الثواب واختلاف درجات الأجر أيضاً راجعٌ إلى نوايا العباد إلى درجة يقينهم وراجعٌ إلى معرفتهم وإلى مراتبهم في العلم ، هناك عدة أمور هي التي تكون سبباً في اختلاف مراتب الأجر وفي اختلاف مراتب الثواب ، أنا لا أريد التفصيلَ في هذا

الكلام إنما هذه مقدمة جاءت مساوقة لبداية حديثي حين قلتُ بأنَّ هذا الشهر تكاد لياليه أن تنقضي ، وقلتُ أفضل العبادات في هذا الشهر الشريف هو التفكير ، تفكر الإنسان في نفسه ، تفكر الإنسان في مصيره ، وتفكر الإنسان فيما مرَّ من حياته من أعماله من حسناته من سيئاته ولذلك نحنُ نجد أدعية أهل البيت عليهم السلام بشكل عام وبنحوٍ خاص في أدعية شهر رمضان المبارك خصوصاً في أدعية السحر ، نجد أن هذه الأدعية تشيرُ في مقامات وتُصرِّح في مقاماتٍ أخرى تنبُّه الإنسان إلى حالاته الماضية وإلى حالاته المستقبلية خصوصاً الدعاء المنقول عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه من أدعية السحر في هذه الليالي الشريفة الدعاء المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه ، العبارات التي أقتطفها من هذا الدعاء الشريف :

فمن يكونُ أسوأ حالاً مني إن أنا نُقلت على مثل حالي إلى قبري ، لم أمهد لرقدتي ولم أفرشهُ بالعمل الصالح لضجعتي _ التفتوا إلى سياق الكلام وإلى المعاني التي جاءت في هذه العبارات الشريفة _ فمن يكونُ أسوأ حالاً مني إن أنا نُقلت على مثل حالي إلى قبري ، لم أمهد لرقدتي ولم أفرشهُ بالعمل الصالح لضجعتي وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري وأمرى نفسي تخادعني وأيامي تُخاتلني وقد خفقت عند مرأسي أجنحة الموت فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكرٍ ونكيرٍ إياي ، أبكي لخروجه من قبري عرباناً ذليلاً حاملاً ثقلتي على ظهري أنظر مرةً عن يميني وأخرى عن شمالي إذ الخلاقُ في شأنٍ غير شأني لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه .

إلى غير ذلك من المعاني التي عَجَّت بها أدعية أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإنما ذكرتُ هذه العبارات التي اقتطفتها من دعاء إمامنا السجاد عليه السلام على سبيل المثال والأنموذج وإلاً إذا أردنا أن نرجع إلى أدعية أهل البيت فإننا نجدُها مشحونةً بمثل هذه المعاني والحكمة من إيراد هذه المطالب في هذه الأدعية والمناجيات هو حثنا على التفكير في مآلنا الذي نؤول إليه وفي بداياتنا ولذلك هذا المعنى يُشير إليه حديثُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (رحم الله امرئاً عرف من أين وإلى أين) من جملة هذه المعرفة التي أُشيرَ إليها في هذا الحديث ، الحديث أشار هنا إلى معرفة المبدأ والمعاد الكلية _ رحم الله امرئاً عرف من أين _ المبدأ _ وإلى أين _ المعاد ، معرفة المبدأ والمعاد الكلية لا بمعنى المعاد فقط في يوم القيامة ، لا بهذا المعنى ، المعاد في يوم القيامة هذا جزءٌ من المعرفة الكلية لحقيقة المبدأ والمعاد ، الحديث الشريف هنا يُشير إلى معرفة كلية عامة في حقيقة المبدأ والمعاد لهذه المخلوقات بنحوٍ عام أو للإنسان بنحوٍ خاص ، لكن أقول من جملة مصاديق هذه المعرفة ومن جملة مراتب معرفة المبدأ والمعاد هو معرفة هذه المعاني التي أشارت إليها الأدعية الشريفة ، وهذه المعاني لا يستأنسُ بها الإنسان ما لم يواظب على قراءة هذه الأدعية التي تشتمل على مثل هذه المعاني أولاً ، لا بد من المواظبة على قراءة هذه الأدعية لا أن تُترك هذه الأدعية وتُقرأ في السنة مرة ، المواظبة على قراءة هذه الأدعية مع التفكير في معاني هذه الأدعية هذا هو الذي يشدُّ الإنسان إلى هذا التفكير الممدوح الذي يقوده إلى العاقبة المحمودة الذي يكون سبباً ، سبباً ، باباً يُوصله إلى الشاطئ الآمن ويُوصله إلى شاطئ مغفرة الباري سبحانه وتعالى ورضوانه ، من جملة المعاني المطلوبة من العبد ، حينما يفكر العبد وحينما تكون العبادة المفضلة في هذا الشهر هو التفكير ما هو المطلوب ؟ ما هو المراد الذي يصلُ إليه الإنسان من هذا التفكير ؟

نحن نقول التفكير العبادة المفضلة في هذا الشهر ، الأمر الذي يصل إليه الإنسان بعد هذا التفكير ما هو ؟ بعد هذا التفكير قطعاً من الثمار الأولى التي يحتنيها الإنسان هو شعوره بالتقصير ، إذا فكّر الإنسان بنفسه ، بماله ، بحالته ، بأعماله ، بما بدر منه في السابق ، بما صار بينه وبين الناس من أقرباء من أصدقاء ، بما جنى من جنايةٍ ، بما ظلم حقوق الآخرين ، إذا فكر في هذه المعاني وتمعن في نظره في مثل هذه الأمور من الثمار التي يحتنيها هو شعوره بالتقصير ، وهذا المعنى يُطلب من كل مؤمن ، والعبء إنما يتقرب إلى الباري سبحانه وتعالى يتقرب بسبيل وبواسطةٍ وبطريقٍ هو من أفضل السبل للقربة إليه هو الشعور بالتقصير بين يدي الباري سبحانه وتعالى .

نحن نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه : فوا عزتك يا سيدي لونهرتني _ النهر الطرد بقوة وبشدة _ فوا عزتك يا سيدي لونهرتني ما برحتُ من بابك ولا كفتُ عن تملكك _ التملق هنا لا بهذا المعنى الممقوت بين الناس وإن كان التملق ليس في كل حالاته يكون ممقوتاً ، ليس في كل حالاته يكون التملق مذموماً ، لكن في كثيرٍ من الأحيان التملق للخلق يقع في دائرة المذمومية يقع في دائرة المكروهية ، أن الإنسان تصدر منه أقوال وأفعال هو غير صادق في هذه الأقوال والأفعال مع المخلوقين لأجل التقرب منهم ، هذا هو التملق المذموم ، أنا لا أريد أن أدخل في بحث التملق وما هي الأنواع المذمومة أو الممدوحة من التملق ، لكن أقول التملق الذي جاء مذكوراً هنا في هذه العبارة من الدعاء الشريف _ فوا عزتك يا سيدي لونهرتني _ لو طردتني _ ما برحتُ من بابك _ ما تركتُ بابك _ ولا كفتُ عن تملكك _ هذا التملق ما المراد منه ؟ المراد من التملق هنا في أوضح مصاديقه هو إظهار التقصير بين يدي الباري سبحانه

وتعالى ، الشعور بالتقصير ، إظهارُ الندم ، إظهارُ الانكسار ، الاعتراف بالذنوب ، ولذلك من جملة آداب الدعاء ومن جملة شرائط استجابة الدعاء كما في روايات أهل البيت عليهم السلام بعد تحميد الباري بعد الصلاة على النبي وآله أن يعترف العبد بذنوبه أن يعترف العبد بتقصيره ، اعتراف العبد بتقصيره وشعور العبد بهذه الحالة النفسية يجعله في طريقٍ يقترب فيه شيئاً فشيئاً نحو طاعة الباري سبحانه وتعالى ونحو رضوانه ، في الأحاديث القدسية الشريفة : (أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي) الباري يكون عند القلوب المنكسرة ، لكن بنحوٍ خاص عند القلوب المنكسرة لأجله ، وإلا بنحوٍ عام دعوة المظلوم مستجابة لأي شيء ؟ لأن قلبه منكسر ، لكن القلوب المنكسرة لأجل الله ، تارة القلب ينكسر لأجل نفس الإنسان ، الإنسان ينكسر قلبه لأجل نفسه ، مع ذلك المخلوق الذي يكون بهذه الحالة لطف الباري يقتضي أن رحمته تكون أقرب إلى هذا العبد المنكسر القلب ، لكن الحديث القدسي واضح : (أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي) الذين تنكسر قلوبهم لأجل الله سبحانه وتعالى هم الذين يكون الباري سبحانه وتعالى قريباً منهم ، التقصير مصداق من مصاديق انكسار القلوب ، لَمَّا يستشعر العبد معنى التقصير ويرى أن جميع أعماله التي جاء بها حتى الموصوفة بالحسن ، حتى الأعمال الحسنة وإلا الأعمال السيئة لا توصف بالتقصير ، الأعمال السيئة هي سيئة ، حينما أقول التقصير التقصير في دائرة العمل الحسن ، الأعمال السيئة سيئة ، هي كلها حقيقة التقصير ظاهرة فيها ، لَمَّا أقول أن العبد يستشعر التقصير يستشعر التقصير في الأعمال الحسنة أنه في الأعمال التي يتصور أنها أعمال حسنة لا بد أن يستشعر التقصير فيها ، وهذا هو معنى العبودية لله سبحانه وتعالى ، وهذا هو معنى التشيع والانقياد والطاعة لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ، حينما أقول التقصير التقصير في الأعمال الحسنة ، أن الإنسان حينما يأتي بعملٍ حَسَن لا بد أن يستشعر معنى التقصير في هذا العمل الحسن ، وإلا الأعمال السيئة هي سيئة ، هذه

سواد الوجوه ، الأعمال السيئة سواد الوجوه ، هذا سوء الحظ سوء العاقبة الأعمال السيئة ، ما تقودنا إلّا إلى هذه النتيجة ، أمّا كلامي هنا والمراد في روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام من أن المؤمن لا بد أن يستشعر التقصير وعلى المؤمن أن يعيش حالة التقصير دائماً أن يستشعر حالة التقصير في العمل الصالح في العمل الحسن لا من جهة العمل السيئ ، العمل السيئ لا بد أن يفر منه فراراً ، كل الكلام الذي يذكره الأخلاقيون ، كل الكلام الذي جاء في أدعية أهل البيت عليهم السلام أو في رواياتهم الشريفة عن التقصير التقصير في هذه الدائرة ، أننا نأتي بالأعمال الواجبة أو بالأعمال المفروضة ، بالأعمال المندوبة ، بالأعمال المستحبة بمختلف أنواع القربات لكن حقيقة حقيقة وإلّا هذا ليس على سبيل المجاز ، لو أردنا أن ننظر إلى هذه الأعمال التي نأتي بها لوجدنا التقصير يحفّ فيها من جميع الجوانب ، من جميع الجهات نجد أن التقصير قد هيمنَ عليها وإنما هذه الأعمال تُوصف بالحسن وتُوصف بالخير ويزترّب عليها الثواب هذا من لطف الباري سبحانه وتعالى وأمّا إذا كان الحساب بنحوٍ دقيق على نحو المُدابقة الدقيقة هذه الأعمال أصلاً تكون غير صالحة في الحقيقة ، لأن التقصير قد خرمها ما ترك فيها مكاناً ، تقصير من جميع الجهات ولذلك هذا الذي يأتي إلى الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه فالإمام يقول له : أنت ماذا فعلت مع صديقك فلان ، واحد من أصحاب الإمام ، لماذا آذيتَه ؟ قال : يا ابن رسول الله أنا ما آذيتَه وما ظلمتُه أنا ما ظلمتُه ، إنما أخذتُ منه حقي بالنحو الدقيق أخذتُ حقي ، داققتُه على حقي ، مداقة فأخذتُ حقي منه أيقال لهذا ظلم أني ظلمتُه؟! قال : نعم ماذا تريد أن تفعل ، نعم أتعد هذا من الإحسان أنّك داققتُه في أخذ حَقك ، ألا تقرّأ في القرآن سوء الحساب ، ما المراد من سوء الحساب ؟ الباري سبحانه وتعالى هل يسيء الحساب في يوم القيامة ؟ الباري سبحانه وتعالى هل يمكن أن يظلم العباد ؟ سوء الحساب لا بمعنى الظلم ، الباري لا يظلم العباد ، الباري عدّ المُدافة على العمل من سوء

الحساب ، إذا جاء الإنسان وداقه مداقة عدّها من سوء الحساب ، لذلك الباري سبحانه وتعالى لا يُدّاق العباد على دقائق أعمالهم ، نعم هناك مداقة على قدر العقول ، في الأفكار والعقائد ، أمّا في الأعمال الباري سبحانه وتعالى لا يُدّاق العباد على الأعمال ، ولذلك إذا جاءت الأعمال ناقصة في يوم القيامة الباري يُتمّها ، الباري يتجاوز عنها ، هذه الروايات القائلة : إنما يُدّاق الله العباد على قدر عقولهم هذا في دائرة العقائد ، في دائرة الأفكار والمعتقدات باعتبار أن الحساب يكون أولاً عن المعتقدات والأفكار ، نعم المعتقدات والأفكار تكون المداقة عليها دقيقة لا تجوز فيها المسامحة ، أمّا في الأعمال في الفروض في الطاعات في العبادات في سائر ما يأتي به العبد من القربات إذا كان فيه نقص الباري سبحانه وتعالى لا يُدّاق العباد عليه وإلاّ إذا داقّ العباد عليه لا يبقى هناك عمل تام لعبد لأن أعمال العباد بتمامها داخله في دائرة التقصير ، ومن هنا حينما تقول الروايات الشريفة وتأمّرنا بالتقصير لا من باب التجمل لا نحن نتلطف ونتجمل فنعيش هذه الحالة حالة التقصير ، هذه مسألة واقعية ، أعمالنا ملؤها التقصير ، الأعمال الحسنة ، الصالحة ملؤها التقصير فحينما نريد أن نعيش الواقع وأن نعيش الصدق مع أنفسنا ومع أعمالنا ومع حياتنا لا بد أن نستشعر التقصير ، القضية ليس قضية تفضل وتجمل من عندنا ، القضية قضية واقعية ، أعمال الإنسان ملؤها التقصير ، وقلت ليس مقصودي في الجانب السيئ ، الجانب السيئ هو سيئ ، الجانب السيئ هو سيئ ، تقصير يعني الإنسان جاء بشيء وأنقص منه ، أمّا هذا العمل السيئ لا يقال فيه تقصير هذا ، هذا العمل السيئ كله سيئ كله معصية ، هذا سواد الوجه وسوء العاقبة إذا استمر الإنسان عليه ، حديثي وفي الروايات الشريفة الكلام عن التقصير عن العمل الصالح عن العمل الحسن نحن نأتي به على وجه ناقص فلذلك لا بد أن نستشعر هذا المعنى ، حينما نأتي بعمل حسن ، حينما نأتي بعمل صالح بطاعة من الطاعات نأتي بها ونحن نعيش هذه الحالة نعيش هذا المعنى أننا جئنا بهذا العمل جئنا به

ونحنُ مقصرون وما عندنا أمل في هذا العمل ، لكن هذا سبيل من سبل التملق بين يدي الباري سبحانه وتعالى وأملنا في رحمته أملنا في مغفرته أملنا في لطفه أملنا في جوده وسخائه سبحانه وتعالى وهذا هو معنى العبودية ، الحسن ابن الجهم ينقل عن الإمام الكاظم من أصحاب إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه ، الرواية موجودة في الكافي الشريف في الجزء الثاني من كتاب الكافي الشريف ينقلها الشيخ الكليني عن الحسن ابن الجهم عن إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه عن عابدٍ من عبّاد بني إسرائيل أنه عبَدَ الله أربعين سنة بعد عبادة أربعين سنة قدّم قرباناً فلم يُتقبل منه ، ما تقبل الله منه ، عابد عبد الله أربعين سنة بعد الأربعين سنة قرّب قرباناً فما تُقبّل منه ، ما تقبّل الله ، فهذا العابد كما يقول إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه التفت إلى نفسه توجه إلى نفسه ، طرح الملامة على نفسه ، قال والله ما أوتيتُ إلاّ منك ، عدم قبول هذا القربان ، عدم قبول هذه الطاعة وهذا العمل فو الله ما أوتيتُ إلاّ منك ، وما الذنب إلاّ لك والسبب منك ، لهذا السبب الباري سبحانه وتعالى ردّ قرباني ، الرواية الشريفة عن باب الحوائج عليه السلام تقول : أوحى الله تبارك وتعالى إليه إنّ ذمّك لنفسك ، في هذه اللحظة ، إنّ ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة ، هذا الشعور بالتقصير ، هذا الشعور بالذنب ، هذا الشعور بالقلة وبالذلة وبالحقارة بين يدي الباري سبحانه وتعالى هو الذي يفتح للعبد باب اللطف هو الذي يفتح للعبد باب الرحمة هو الذي يفتح للعبد باب العفو لذلك إمامنا الباقر عليه السلام جابر ابن يزيد الجعفي من حملة أسرار أهل البيت ومن خاصة أصحاب الإمام السجاد عليه السلام ومن خاصة أصحاب الإمام الباقر ، جابر ابن يزيد الجعفي من الأسماء اللامعة في تأريخ التشيع من خواص الأئمة ، الإمام عليه السلام كثيراً ما يراه ويدعو له بهذا الدعاء الإمام الباقر عليه السلام : (يا جابر لا أخرجك الله من حد النقص والتقصير) كثيراً ما يراه يدعو له بهذا الدعاء (يا جابر لا أخرجك الله من حد النقص والتقصير)

الإمام يدعو له بأن لا يعيش حالة يكون فيها يستشعر أنه قد تجاوز الناس قد تجاوز التقصير (يا جابر لا أخرجك الله من حد النقص والتقصير) يدعو له أن يعيش دائماً هذه الحالة ، يعيش حالة النقص ، يعيش حالة التقصير يعيش حالة الشعور بالذنب ، يعيش حالة الشعور بالصغار والذلة بين يدي الباري سبحانه وتعالى ، وهذه تربية أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم لأشياعهم ، وأنا بينت قبل قليل السر هنا أن التقصير يكون سبباً باعثاً على انكسار القلوب ، وانكسار القلوب يقود الإنسان شيئاً فشيئاً إلى دائرة العبودية يخرجهُ من دائرة الطاغوت يخرجهُ من دائرة التجبر ، الإنسان كلما اقترب إلى دائرة التجبر كلما اقترب من دائرة غضب الله سبحانه وتعالى ، كلما ابتعد عن دائرة رحمة الله جلت قدرته وتعالى شأنه ، لكن حينما يستشعر معاني التذلل حينما يستشعر معاني الانكسار حينما يستشعر معاني الخضوع ومعاني الذنب ومعاني الإساءة ومعاني عدم الطاعة الحقيقية في حرم الله سبحانه وتعالى وفي محضر الباري جلّ شأنه وعز حينئذٍ يكون قريباً من رضوان الباري سبحانه وتعالى ، هذه الحالة حالة التقصير تُطهر النفس الإنسانية من كثيرٍ من الرذائل ، تطهر النفس الإنسانية من حالة الغرور القوية ، وهذه الحالة موجودة عند كل إنسان ، حالة الغرور موجودة عند كل إنسان لكنها تختلف درجاتها تختلف من شخصٍ لآخر ، حالة الغرور شيء موجود في الطبيعة الإنسانية لكن الناس يختلفون في مراتب هذه الحالة من شخصٍ إلى آخر تتفاقم بشكلٍ غريبٍ عجيب عند شخصٍ وتكون بنحوٍ أقل عند شخصٍ آخر ، أما ما هو العلاج ما هو الدواء الذي يطرد هذه الحالة ، يطرد هذه الرذيلة من النفس الإنسانية ، الشعور بالتقصير هو الذي يطرد حالة الغرور ، الإنسان حينما يستشعر التقصير ..

إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

... حينما يستشعر التقصير حينئذٍ يبحث عن الوسيلة وابتغوا إليه الوسيلة ، هذا الأمر هنا بابتغاء الوسيلة لأي شيء ؟ لأنك أيها الإنسان لست مؤهلاً أن تدخل إلى دائرة الرضوان بنفسك وبعملك لا بد لك من وسيلة ، هذه الوسيلة هي التي تقربك ولذلك التقصير هو الذي يدفع الإنسان للبحث عن الوسيلة ، أمّا إذا كان الإنسان يعيش حالة من التجبر ويعيش حالة من الثقة بنفسه أنه واثق من نفسه واثق من عمله واثق من عاقبته حينئذٍ لا يبحث عن الوسيلة ، إنما يكون البحث عن الوسيلة متى ؟ حينما يستشعر الإنسان التقصير ، ولذلك هذه السمة الواضحة في أشياع أهل البيت المخلصين وكلما رأينا أحداً منهم شديد الانقطاع إليهم ، إذا أردنا أن نبحث في دقائق حياته وتأريخه نجد هذه الصفة وهذه الخصلة واضحة في حياته وفي بنيته الأخلاقية أنه يستشعر التقصير دائماً ، الشعور بالتقصير هو الذي يدفع الإنسان للشعور بالعجز وحينما يشعر الإنسان بالعجز يبحث عن الوسيلة ، الوسيلة هي التي تنقذه ، الوسيلة هي التي توصله ، ولذلك تكون هناك ملازمة بين الانقطاع لأهل البيت عليهم السلام وبين الشعور بالتقصير بين يدي الله سبحانه وتعالى ، هذا المعنى واضح أيضاً في الاستئذان الذي نستأذن به لزيارة المشاهد الشريفة : اللَّهُمَّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات _ عرصات الأئمة ، حينما تقف على أبواب حضراتهم الشريفة _ اللَّهُمَّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات التي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين والسموات _ ثُمَّ ماذا ؟ _ وأرسل دموعنا بخشوع المهابة وذل جوارحنا بذل العبودية وفرض الطاعة _ لمن ؟ لهم _ وفرض الطاعة حتى نُقَرَّ بما يجبُ لهم من الأوصاف ، أأذن لنا في دخول هذه العرصات التي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين والسموات وأرسل دموعنا بخشوع المهابة وذل جوارحنا بذل العبودية وفرض الطاعة حتى نُقَرَّ بما يجبُ لهم من الأوصاف ، هذا معنى واضح من معاني الشعور التقصير واللجوء إلى الوسيلة التي تأخذ الإنسان إلى شاطئ الأمان وإلى شاطئ النجاة ، هذه فائدة من فوائد وهذه نتيجة من النتائج المهمة

الحسنة للشعور بهذه الحالة للتلبس بهذه الحالة بحالة التقصير والشعور دائماً بالنقص والشعور دائماً في مقام الإساءة بين يدي الباري سبحانه وتعالى تكون سبباً لتطهير الإنسان من رذيلة الغرور ، نفس الشيء الرياء ، نفس الشيء التكبر ، نفس الشيء التعزز في نفس الإنسان ، هذه المعاني كلها متفرعة عن الغرور ، إذا أزيلت هذه الخصلة هذه الرذائل أيضاً تزول ، إذا ما أزيلت حينئذ يأتي التواضع وتأتي المذلة والتذلل بين يدي الله وبين يدي أوليائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، هذه الفائدة الثانية .

والفائدة الثالثة الشعور بالتقصير قد يدفع الإنسان للبحث عن العمل الأفضل .

والفائدة الرابعة الشعور بالتقصير قد يدفع الإنسان إلى حالة نفسية من الحالات التي يحبها الباري ، هناك مراتب ونحن لسنا من أهل هذه المراتب ، ربما نكون من أهل المرتبة الأخيرة ، هناك مرتبة المراقبة ، هناك مرتبة المحاسبة وهناك مرتبة التوبة الصادقة وهناك مرتبة الندم ، الشعور بالتقصير يدفع الإنسان كلُّ بحسبه إلى واحدة من هذه المراتب ، هذه المراتب الأولى نحن لسنا من أهلها واقعنا العملي واقعنا الحالي القولي الفعلي جميعاً المتكلم والسامع هذه الحقيقة التي يعيشها مجتمعنا ، المرتبة الأولى والثانية والثالثة فقط نقرأ عنها في الكتب فقط نجد لها تعريفاً في كلمات أهل بيت العصمة ونجد عنها إشارات في أحاديثهم وأدعيتهم الشريفة ، نعم الحالة الرابعة حالة الندم هذه قد نكون من أهلها ، المؤمنون المتدينون قد يكون من أهل هذه الحالة ، الحالة الأولى حالة المراقبة ، المراد من حالة المراقبة التي يُشير إليها إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه في مناجاة الذاكرين ، ماذا يقول ؟ (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك) أصلاً هذه المعاني أجنبية عن حياتنا لكن هذه المعاني وردت في كلمات أهل البيت (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك ومن كل راحةٍ بغير أنسك ومن كل سرورٍ بغير قربك ومن كل

شغلٍ بغير طاعتك) هذه المعاني هذه في قمة مراتب صفاء القلوب وصفاء النفوس (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك) هناك الكثير من اللذائذ المباحة ، تلاحظون المناجاة ماذا تقول ؟ (واستغفرك من كل لذةٍ) من اللذائذ المباحة ، ليس من اللذائذ المباحة حتى من اللذائذ المستحبة ، هناك كثير من اللذائذ تأتي بطريق المندوبات ، الآن مثلاً استعمال العطور ، الآن مثلاً الإكثار من الاغتسال والغسل ، استعمال التطهر الكثير في غير الموارد الواجبة ، كثير من الموارد المستحبة كثير من الأطعمة كثير من الأشربة وردت روايات في استحباب استعمالها وتناولها والإنسان يُحصّل اللذة من خلال تناول هذه المشروبات هذه الأطعمة استعمال هذه العطور استعمال الأنوار والأضوية الزينة المختلفة الأشياء التي وردت في الزينة واللباس والحياة والعشرة وشؤون الحياة اليومية في معاش الإنسان ، الكثير منها ورد على سبيل الأعمال المستحبة يترتب الأجر على استعمالها لكن نظر المناجاة هنا نظر أعمى هنا لأن الإنسان حتى لو استعمالها بهذا الطريق بطريق الاستحباب نعم يجد هناك لذة فيها خاصة يستفيد منها لنفسه وإن استعمالها من هذا الطريق ، المناجاة تلاحظون ماذا تقول ؟ (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك) حتى اللذائذ التي تأتي من الطريق المندوب وحسنات الأبرار سيئات المقربين ، الكلام الذي تسمعونهُ من جهاز التلفزيون في حُطَبِ إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه والإخوان الذي أدركوا تلك الأيام عاشوا الأيام التي كان فيها الإمام على قيد الحياة الحُطَب التي كان يخطبها في شهر رمضان بعد شهر رمضان أو قبل شهر رمضان حينما يتحدث عن ضيافة الله في هذا الشهر ويتحدث عن شرائط الذي يلبي الدعوة حقيقةً وبشكلٍ صادق ، يقول لا بُد أن يتخلى عن الشهوات المادية والنفسية والقلبية والعقلية بهذا المعنى (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك) المعنى الذي أشارَ إليه إمام الأمة قُدّست نفسه الشريفة تجرد الإنسان عن الشهوات وعن اللذائذ المادية النفسية العقلية والقلبية تجرد الإنسان عن هذه الحواجب والغواسق بهذا المعنى

الذي أشارت إليه المناجاة الشريفة (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك) من كل لذة حتى ولو كانت مباحة محللة حتى ولو كانت من الطريق المندوب من الطريق المحبوب ، من كل لذةٍ بغير ذكرك ، حَصَرَ اللذة في ذكره فقط (واستغفرك من كل لذةٍ بغير ذكرك ومن كل راحة بغير أنسك) والراحة أيضاً هناك راحة مباحة للإنسان محللة لكن الاستغفار هنا : (ومن كل راحةٍ بغير أنسك ومن كل سرورٍ بغير قربك ومن كل شغلٍ بغير طاعتك) هذا النوع من المضامين والمفاهيم هو الذي يُعبّر عنه باصطلاح أهل الله بحالة المراقبة أن العبد يعيش المراقبة دائماً لنفسه ولجميع حالاته في ظواهرها وبواطنها قلت هذا فقط نقرأ عنه في الكتب وإلا لا نجد له لا عيناً ولا أثراً في حياتنا العملية ، هذه حالة المراقبة ، لكن هذه حالة المراقبة أيُّ بابٍ يُوصل إليها ؟ الشعور بالتقصير هو الذي يُوصل الإنسان للشعور بالمراقبة ، ما زال الإنسان دائماً يشعر بالتقصير هذا الشعور الشديد كلما اشتدَّ الشعور بالتقصير كلما أخذ الإنسان في المراقبة أشد وكما بلغ إلى أعلى درجات المراقبة ، أقل من المراقبة المحاسبة ، أيضاً هذا مذكور في الكتب فقط ، فقط في كتب الأخلاق في كتب المواعظ في كتب الحديث محاسبة وأن الإنسان يحاسب نفسه ويُقارن بين عمله الصالح والطالح في كل يومٍ أو في نهاية كل أسبوعٍ أو في كل شهرٍ ، هذا في الكتب لكن أيضاً من جملة المنافع التي تترتب على الشعور بالتقصير هو بلوغ الإنسان إلى هذه الدرجة إلى درجة المحاسبة ، وفعلاً حينما أقول أنّ الإنسان يبلغ إلى هذه الدرجة هي هذه درجة ، حينما يعيش الإنسان المحاسبة حقيقةً ، حينما تكون المحاسبة دقيقة وتترتب عليها الآثار العملية في الحياة ، لا أن يجرب مرة أو مرتين كأن يحسب أعماله في ورقة لا بهذا الشكل ، المحاسبة بكل شرائطها المذكورة في مضانها وفي أبوابها ، هذه مرتبة ، والمرتبة التي تلي المحاسبة التوبة الصادقة ، أن الإنسان يتوب لكن توبة صادقة لا لقلقة لسانية ، أنه يتوب ويعود ، يتوب ويعود ، التوبة الصادقة هذه أيضاً من المراتب العالية لأهل الإيمان .

المرتبة الرابعة ونسأل الله أن يجعلنا من أهلها وأن يثبتنا عليها مرتبة الندم ، أن الإنسان حينما يرتكب الخطأ يندم ، حينما يتذكر أعماله السيئة يندم ، هذه هي التي نحن نطمع فيها ، غاية ما وصلنا إليه وما نريد أن نصل إليه هي هذه الغاية أننا نندم وهذا هو أضعف الإيمان ، وإلاّ المراتب ، المراتب الأفضل المراتب التي ذكرتها المراقبة المحاسبة والتوبة الصادقة ، لكن نحن حقيقةً نعيش في هذه الحالة ، هذه الحالة أيضاً إذا لم يكن الإنسان يعيش حالة التقصير هذه الحالة أيضاً تُسلب منه ، حالة الندم أيضاً تروح من بين يديه ، إذا داوم الإنسان على الشعور بالتقصير وذكّر نفسه بالتقصير نعم هذه الحالة تستقر في نفسه ، إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه في نصائحه لبعض أولاده يقول له : يا بُني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير في طاعة الله في عبادة الله عزّ وجل وطاعته فإنّ الله لا يُعبّد حقّ عبادته ، هناك حقيقة واضحة ، هناك علة واضحة ، هناك سر واضح إنّ الله سبحانه وتعالى لا يُعبّد حقّ عبادته ، يا بُني عليك بالجد لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله عزّ وجل وطاعته ، في جميع أحوالك عش هذه الحالة لأي شيء ؟ الإمام يبين العلة ، الإمام يبين الحكمة يقول : لأن الله عزّ وجل لا يُعبّد حق عبادته ، لا يتمكن مخلوق أن يعبد الباري حقّ عبادته ، العبادة متفرعة على المعرفة وهل هناك من عبدٍ من مخلوقٍ يعرف الله حقيقةً؟! هذا لا يمكن ، العباد محجوبون عن كنه المعرفة ، العباد محجوبون عن المعرفة الحقيقية (وجعلت معرفتك في العجز عن معرفتك) كما في الأدعية الشريفة ، غاية ما يصلُ إليه المخلوق ، غاية ما يصلُ إليه العبد العجز عن المعرفة (وجعلت معرفتك في العجز عن معرفتك) متى ما عجزنا عن المعرفة حينئذٍ عرفنا الله سبحانه وتعالى ، معرفتنا هي العجز عن المعرفة ، إذاً كيف تكون العبادة بحقّ لله سبحانه وتعالى ، لا يتمكن العبد ولا يتمكن المخلوق أن يعبد حق عبادته سبحانه وتعالى وجلت قدرته وتعالى شأنه العزيز ، لذلك الإمام عليه السلام يقول لولده في وصيته هذه أن حافظ

دائماً على هذه الحالة : لا تخرجنَّ من حد التقصير في عبادة الله عزَّ وجل وطاعته وإلاَّ حتى الأنبياء الذين سبقوا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ما عبدوا الله حقَّ عبادته وإنما عبدوه أفضل مراتب العبادة ، أفضل مراتب العبادة التي يمكن لمخلوق أن يعبد الله ، أمَّا أن الله سبحانه وتعالى ما عبده حتى الأنبياء السابقون حقَّ عبادته ، ما عرفوه حقَّ معرفته ، إنما عرفوه المعرفة الأكمل التي يمكن لمخلوق أن يصل إليها ، عبدوه أفضل عبادة العبادة التي يمكن لمخلوق أن يصل إليها ولذلك هذا الخُلُق من أخلاق الأنبياء وهذا المعنى واضح في سيرة الأنبياء في سيرة الأولياء في سيرة الصالحين على طول التاريخ ، الروايات تحدثنا عن نبي الله أيوب على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه بعد أن ابتلى بهذا البلاء الشديد وقصته فيها تفصيل وقت المجلس يجري سريعاً ، هناك مطالب أريد أن أشير إليها ، قصته معروفة لديكم البلاء الذي ابتلي به عليه السلام ، إلى يومٍ من الأيام بعضُ أصحابه جاءوا إليه ، في القصة تفصيل أنا أُجمل القصة ، بعض أصحابه جاءوا إليه فقالوا له يا نبي الله هذا البلاء الشديد الذي ابتليت به ، بعد الغنى افتقر أولاده ماتوا ، أولاده ماتوا جميعاً ثم المرض الذي حلَّ به النازلة التي نزلت به وسنين طويلة على هذا الحال إلى أن هجره جميعُ الناس ، الحالة المعروفة والمنقولة عن نبي الله أيوب عليه السلام ، فبعضُ أصحابه جاءوا له قالوا يا نبي الله هذا البلاء الذي نزل فيك ما نزل بأحد لا بد أنك قد عملت شيئاً في السر لذلك الله سبحانه وتعالى أنزل عليك هذا البلاء ، تأذى نبي الله أيوب قال لهم : والله ما جلست على خواني ، يعني على سفرة الطعام ، إلاَّ وجلس معي يتيم أو ضعيف ، وما عرض لي عملاقان وكلاهما طاعة ، ما عرض لي أمران وكلاهما طاعة ما عملتُ إلاَّ بأشدهما على بدني ، كلاهما طاعة تركت الذي يكون ، تكون فيه الراحة لبدني فأبي شيءٍ عملتُ في السر ، وقال هذه الكلمة المنقولة في الرواية أنه لو كان هناك مجلس للمخاصمة لأدليت بحجتي بين يدي الله سبحانه وتعالى ، لو كان العبد يتمكن من المحاجة

وإذا كانت الذنوب قطعاً بهذا اللحاظ ، إذا كانت الذنوب ، إذا كانت الذنوب هي التي سببت نزول البلاء وإلا في الروايات الشريفة عندنا الباري سبحانه وتعالى يتعامل مع أنبيائه بنحوٍ دقيق يختلف عن التعامل الذي يتعامل به مع سائر العباد ، والبلاء ينزل على العباد الأمثل فالأمثل وهذه المعاني واضحة في قوانين الله سبحانه وتعالى ، في الروايات الشريفة عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير علي ابن إبراهيم في تفسير القمي الإمام يقول السبب في نزول هذا البلاء على أيوب عليه السلام أن الله أنعم عليه نعمة وشكرها أيوب ، تعامل الباري سبحانه وتعالى وسُنن الباري لها غايات ولها مقاصد عجيبة ، الآن لسنا في صدد البحث عن هذه القضية وإلا في الروايات الشريفة أن نبي الله أيوب الله سبحانه وتعالى أنعم عليه بنعمة فشكرها فابتلاه بهذا الابتلاء ، على أي حال ، فلمّا قال أيوب تلك الكلمة : لو كان المجلس مجلس مخصصة لأدليت بحجتي بين يدي الله سبحانه وتعالى ، هذا الكلام قاله بعدما قال له أصحابه ما قالوا بعد ما أثاروه ، الرواية تقول إذا بغمامة ، غمامة يعني غيمة كبيرة ، غيمة سوداء كبيرة ، وإذا بغمامة جاءت ، يعني صارت فوق رأسه ، فصدر منها عشرة آلاف صوت ، عشرة آلاف لسان أن يا أيوب أدلي بحجتك ، إذا كان عندك حجة على الله أدلي بحجتك فإني قريبٌ منك ولا زلتُ قريباً ، أنا دائماً قريبٌ منك ، أدلي بحجتك يا أيوب ، فقال أيوب عليه السلام بعد أن جلس جلسة الإدلاء بحجة ، جثا على ركبتيه قال يا ربي أنت تعلم ما جلستُ على خِوانٍ إلا وجلستُ على خِواني يتيم أو ضعيف ، يا ربي وما عرض لي أمران إلا وعملت بأشدهما على بدني وعلى نفسي ، فجاء الصوت من هذه الغمامة وبنفس ذلك العدد من الألسنة والأصوات بذلك الشكل المهيب والمرعب والمخيف جاء الصوت لنبي الله أيوب : يا أيوب من الذي حُبب إليك الطاعة ومن الذي صيّرك تعبدُ الله والناس غافلون وتسبحهُ وتحمدُهُ وتكبره والناس غافلون أتمنُّ على الله بما لله المن فيه عليك ، فسقط أيوب على وجهه وملاً فمه بالتراب قائلاً هذا من

فضلك يا ربي ، لذلك نزل الشفاء بعد ذلك على أيوب وتفاصيل القصة إلى آخره أن الله أحيا أولاده وإلى آخر ما جرى على نبي الله أيوب على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام ، هذا المعنى معنى التقصير الباري يريده من عباده ، الله سبحانه وتعالى هنا يخاطب نبيه بهذا الخطاب لأنه يريد من نبيه أن يستشعر حالة التقصير في جميع الحالات في جميع المراتب في جميع الأوقات في جميع آياته وساعاته من ليله ونهاره ، لذلك الأئمة يشددون على هذا المعنى ويؤكدون على هذا المعنى ، إمامنا باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه يُوصي أصحابه يُوصي أحد أصحابه فيقول له : أنت دائماً أكثر من هذا القول ، أيُّ قولٍ ؟ (اللهم لا تجعلني من المُعارين ولا تخرجني من التقصير) دائماً يقول له أكثر من هذا القول ، اقرأ هذه العبارة هذا الدعاء دائماً رددّه (اللهم لا تجعلني من المُعارين ولا تخرجني من التقصير) قال يا ابن رسول الله لا تجعلني من المُعارين هذا نعرفه المُعارون قومٌ يُعارون الإيمان ويُسلب منهم عند الموت هذا المعنى موجود في الروايات الشريفة إيمان مستقر إيمان مستودع ، في المجالس الماضية الدروس الماضية أنا فصلت الكلام في هذه القضية ، في نفس دعاء أبي حمزة الثمالي الذي يُقرأ في هذه الليالي الشريفة ، هذا المعنى أيضاً مذكور في (اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك) ليس له من أجل قبل الموت ولا حتى بعد الموت (أحييني ما أحييتني عليه وتوفني إذا توفيتني عليه وابعثني إذا بعثتني عليه) قال يا ابن رسول الله هؤلاء المُعارون نحنُ نعرفهم قومٌ يُعارون الإيمان ثم يخرج الإيمان من الرجل عند الموت ، أمّا ما معنى هذا يا ابن رسول الله ولا تخرجني من التقصير ؟ قال له : أنت في كل عملٍ تريدُ به الله عزَّ وجل لا بد أن تستشعر التقصير من نفسك لا بد أن تجد التقصير من نفسك في ذلك العمل فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله عزَّ وجل ، يعني أهل البيت عليهم السلام ، إلا أهل البيت ، بهذا الاستثناء ، هذه قاعدة ثابتة ، فإن الناس كلهم في

أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله عز وجل ، من عصمه الله عز وجل الذي طهرهم ، الذين طهرهم عن كل نقصٍ عن كل رحسٍ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) الذي يصف خلقه بالعظمة ، الله يصفه بالعظمة ، يصف الخلق بالعظمة الباري سبحانه وتعالى هؤلاء الذين استثنوا من هذا الكلام ، أمّا بقية الناس كلهم واقعون في هذه الدائرة ، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون ، وهذه هي الحقيقة وهذا هو الواقع الذي يعيشه الإنسان والإنسان لو تفكر وفكر ملياً في حقيقة حياته وفي حقيقة أعماله ما يخرج إلا بهذه النتيجة إلا بنتيجة التقصير ، أمّا ما هي الأسباب التي تؤدي إلى زوال التقصير ، هذا البحث يحتاج إلى تفصيل وكلام ووقت المجلس يكاد أن ينتهي لكن من جملة الموارد ومن جملة الأمور التي تشدد وجود معنى التقصير في نفس الإنسان وتؤكد هذا المعنى في نفس الإنسان المواظبة على قراءة الأدعية الشريفة ، قطعاً استماع المواعظ ، تفكر في الموت ، في عاقبة الإنسان هذا كله يؤدي هذه النتيجة لكن من جملة الموارد المهمة هو المواظبة على قراءة أدعية أهل البيت خصوصاً الأدعية المشتملة على هذه المعاني مثل دعاء أبي حمزة الثمالي حتى أنّ الإنسان لو لم يجد وقتاً يتمكن أن يقرأه في كل ليلة فليقسمه على الليالي يقسمه على ، حتى لو يقرأ في كل ليلة عدة سطور مع تفكر الاستفادة تحصل من هذا الدعاء ، إذا كان الإنسان ما يجد الوقت لكثرة المشاغل لضيق الوقت لكثرة المشاكل والمسائل المحيطة به بحياته لو يُطالع أسطراً في كل ليلة من هذا الدعاء مع التفكر لا اللقطة اللسانية ، اللقطة ما تنفع شيئاً في قراءة الأدعية ، أسطر إذا يقرأ في هذا الدعاء الشريف وخصوصاً في هذا الشهر المبارك يجد هذه المعاني التي أشرت إليها ، على سبيل المثال ، العبارات التي اقتطفها من الدعاء الشريف : (أنا يا ربي الذي لم أستحيك في الخلاء ولم أراقبك في الملاء ، أنا يا ربي الذي لم أستحيك في الخلاء ولم أراقبك في الملاء ، أنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترأ ، أنا الذي عصيت

جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل الرُّشا ، أنا الذي حين بُشِّرْتُ بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي أمهلتني فما ارعويْتُ _ فما ارعويْتُ فما امتنعت _ وسترت عَلَيَّ فما استحيتُ وعملتُ بالمعاصي فتعديتُ واسقطتني من عينك فما باليتُ)

اشلون بيا وثقل وزن احسابي وانترس من المعاصي كتابي
اشلون بيا لو قرب مني الأجل واخذ سمعي الموت ولساني انشجل
وظلت عيوني تدير على الأهل تشوفها تهل الدمع لمصابي
اشلون بيا النفس مني لو خُمد ومني ملج الموت أخذ روعي وصعد
وللمغيسل طلوعوا مني الجسد وقام المغسل يجر د اثيابي
اشلون بيا بجفن لو لفوني
اشلون بيا بجفن لو لفوني وللقبر عقب الغسل شالوني

نزلوني بحفرتي وواروني وقام حفاري يهيل اترابي
اشلون بيا لو مسيت بحفرتي
اشلون بيا لو مسيت بحفرتي

يا زهراء .

اشلون بيا لو مسيت بحفرتي دار غربة وويل حال الغربتني
لا عمل وياي ويرد وحشتني وابعدت عني هلي واحبابي
اشلون منكر لو لفاني للقبر وقام ينشد بايش قضيت العمر
شنهو ذاك الوكت من عنده العذر وشنهو عن ذيج المعاصي اجوابي
اشلون بيا من انفرد باعمالي والذنوب اتصير كلها قبالي
وادري منكر ما يروف بحالي ولا بحكم الله عَلَيَّ أيحبابي

اشلون بيا.....

يا زهراء ..

.....لو ضغط جسمي القبر وقم من خشمي حليب أمي يدر
اشلون حالي من اوقف بيوم الحشر وياخذ المعبود باستجابي

يا حسين ..

اشلون بيا من أوقف بيوم الحساب شايل ذنوبي وجدامي الكتاب
شهو عذري وشانطي للباري جواب من يعاتبني ويزيد اعتابي
اشلون بيا من التقت يسرا ويمين بيوم هوله يشيب من عنده الجنين
مال ما ينفع ولا تنفع بنين ولا ندم ينفع واعظ بنابي
ما يضل عندي وسيلة ولا أمل غير حب المرتضى خير العمل
حاشالنه يعيفني بذاك المحل ونوِّح بوادي حماه اركابي
واصد للمحشر واعاين للحسين موجب ينادي شفيع المذنبين
لشيعتي اغفر يا اله العالمين بجاه دمي اللمنه صار اخضابي
امهيت لأجلك يا الهي بالشمل حتى يا معبود عبد الله الطفل
وراحت اعياي سبايا على الهزل عقب ذبح أهلي وحرق أطنابي
اشريت منك شيعتي بدم رقبتني حتى تغفر بالقيامه لشيعتي
شوف حالي وشوف حالة جبدي صوبوني وطحت من اصوابي

يا أبا عبد الله ، سيدي يا حسين يا وجيهاً عند الله أشفع لنا عند الله .

اللهم كُنْ لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً
وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعهُ فيها طويلاً بمحمدٍ وآل
مُحمد .